مركز رصد للدراسات الاستراتيجية
Monitor center for strategic studies

الأخبـــــــــار
العدد / 400 /
السنـــــــــة
الســـاد ســـة
الأثنيـــــــن
09-05-2022
(10) صفحـــات

الرئيســـــــــية
أخبـــار سيـــاسية
اقتصـــــــــاد
مقـــــــالات رأي
تقارير ودراســـات
تحقيقات ميدانية إجتماعية
إنسانية صحيـــة ثقافيـــة

عندما يعفو الجلاد صفعة في وجه العدالة الدولية

الدكتور :نذير الحكيم

في بلد لا يحكم فيه القانون يمضي فيه الناس الي السجن بمحض الصدفة لا يوجد مستقبل في بلد يتمدد فيه الطغاة كما يتمدد ثعبان في الرمل لا يوجد مستقبل "هكذا قال صلاح عبد الصبور. هو حال آلاف المساجين في صيدنايا و غيرها من السجون التي تفنن بصناعتها الأسد الأب و الابن ، في ظل تواطئ ما بين السلطة و المؤسسات التنفيذية .بكل صفاقة و وقاحة خرج الأسد ليصلي في جامع الحسن بالقرب من مكان المجزرة . تلك المجزرة التي تنافي كل معايير الانسانية و الحرية و الحضارة ....يتبـــــع

. و بما أننا نتكلم عن الأسد و زبانيته فلا داعي لنقول عنهم بشر، فهم في الدرك الأسفل في معايير البشرية و الانسانية . فكان و لابد من تلميع صورته قليلاً بعد مقطع فيديو نشرته صحيفة الغارديان فلم يجدوا إلا قضية اخراج المساجين من مسلخ صيدنايا و ليظهر سفاح العصر على أنه حمامة سلام ، و لعل بعض الدول ستقوم بترشيحه لجائزة نوبل للسلام .لقد ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بخبر " العفو و إطلاق سراح معتقلي سجن صيدنايا " و لعل الأمر قد افتضح فيما بعد فلا يتجاوز من خرج بضع عشرات فاقدي الذاكرة ناهيك عن أجسادهم الهزيلة و النحيلة .و يأتي ضباع الأسد في سوريا و يروجوا عن مكرمة العفو و عن أي عفو يتحدثون ؟ . لا أحد في هذا العالم المنافق من دول كبرى ومنظمات فاعلة تنظر أو تراقب أو تتابع عن كثب وبإهتمام أوجاع الشعب السوري الذي يعيش هذه الأيام لحظات إنتظار غريبة وعجيبة حول ما يصلهم من أخبار عن فلذات أكبادهم تكاد تكون بالقطّارة ورغم ذلك مازال الناس يحدوها الأمل بلقاء أحبتهم أو سماع الأخبار المؤكّدة عنهم رغم أن البعض منهم وصلت من سنوات أخبار تصفيته ونصب الأهالي على إثرها بيوت العزاء ...صور الخارجين من السجن بليغة في الوصف و الشرح و ما لذي جرى . و رغم رؤيتي لأمهات المعتقلين و ذويهم فقد كنت أترقب بدقات قلب متسارع خروج أبنائنا حالي كحال ذويهم . في تراجيديا المأساة السورية .آلاف بل عشرات الآلاف من الشعب السوري يتوافدون ويتقاطرون كل يوم نحو العاصمة دمشق ويتنقّلون بصعوبة بالغة بين صيدنايا وتحت ما يُسمّى بجسر الرئيس ، الذي أصبح سيء الصيت كصاحبه الذي سمي بأسمه ، أو سجن عذرا وبالقرب من الفروع الأمنية سيئة السمعة وقد تقطّعت بهؤلاء السبل حيث ينامون بالساحات والشوارع ويربطون الليل بالنهار ويمشون على غير هدى على الأقدام ينتظرون وصول الأبناء والأشقاء الذين غابوا عن أعينهم غياباَ قسرياً من سنوات تقاطرت القلوب المفجوعة إلى دمشق مع بداية طنطنة الأخبار التي حملت ما يُسمّى بالعفو العام وليته عفوا يحمل في طياته المعنى الحقيقي للعفو وتبييض السجون وإغلاقها وتحويلها إلى حدائق ومدارس ورياض أطفال إنما أراد به أصحاب هذا العفو القَزَمْ "مُطّيطة" تَشدّ وترخي لتُنسي البشر فضيحة مجزرة التضامن ...و في المقابل هل أغلق باب السجن . لا لم يغلق فمن حول سوريا إلى غابة و إبتدع وسائل تعذيب و مسالخ . يعلم شعبه جيداً أن أبواب السجن لن تغلق فالاعتقالات لم تتوقف و مازال الأسد و زبانيته يبتدعون وسائل تعذيب و قتل و انتهاكات بالجملة فسوريا بالنسبة لهم هي غابة و مزرعة يحق لهم كل شيء تحت أنظار المجتمع الدولي و منظمات حقوق الأنسان بشرط عدم استخدام الكيماوي . فالسوري يا سادة و أقصد " المواطن السوري " ليس له أي قيمة أو كرامة في بلده و كأنه قد خلق ليقتل ، قد خُلق ليحمل في جيناته لعنة " مواليد سوريا " . فلا الموج يرحمنا و الرياح تذرينا و رغم المآسي مازال الشعب السوري صامداً ، متحدياً كل الظروف فمن أمن بالحرية لن يقبل بأقل منها فسلامُ على شعبنا و الحرية للمعتقلين و النصر قريب قادمُ لا محالة إن المراقب عن كثب يعجز عن وصف حالة الهيجان والتوتّر والكآبة في صفوف الشعب السوري المكلوم حيث لا يخلو بيتاً من بيوت السوريين من غائب ومُغيّب ومعتقل ومفقود ولا تجد فيها سوى البكاء والعويل وما زال الجرح ينزف ولا نقرأ هذه الأيام على صفحات التواصل والوسائل المُتاحة سوى المناشدات والصرخات والنداءات والاستغاثات من أهالي المعتقلين وذلك لمن إبتسم لهم الحظ وخرجوا وهم مازالوا قلّة قليلة وشاهدنا ونشاهد جمهرة وتَحوّلق الأهالي حول هؤلاء الذين خرجوا والكل يعرض عليهم من جهاز موبايله صور أولاده وإخوته فمنهم من لديه معتقل ومنهم من لديه أكثر من معتقل ومازالوا ينتظرون أن يُخبرهم أحد من هؤلاء بأن ولدهم مازال على قيد الحياة أو أنه مات ...وقبل الختام: لابد من الإشارة إلى أن بشار حتى في أفراجه عن المعتقلين يسخر من الشعب ويقوا لهم : هذه بضاعتكم التي رفضتوني بها أعدتها لكم بين معاق وفاقد للذاكرة لم يتذكروا حتى وجوه أهاليهم و معالمهم وعودتهم أصعب من بقائهم مغيبين ، ومع غياب الرقيب للسماسرة وتجّار الدماء الذين انبعثت لهم مصادر نصب وتسوّل ورزق جديد ...إن مناظر هؤلاء المغيبين قسراً قد خرجوا من سجون عصابات الأسد وهم فاقدي الذاكرة ولايعرفون أبنائهم أو حتى أمهاتهم ومايزيد القهر أنك ترى الناس مثل السكارى يركضون وراء سيارات السجون التي غيبت أبنائهم قسراً لسنين إنه قهر مابعده قهر.

"ميليشيا قسد" تُعيد تزويد نظام الأسد بالغاز

أعادت "ميليشيا قسد" ضخ مادة الغاز إلى مناطق سيطرة نظام الأسد بعد توقف لنحو ٢٠ يوماً على خلفية تبادل اتهامات بين الطرفين بشأن محاصرة المدنيين في حي الشيخ مقصود بحلب.

مصادر خاصة بـ "وكالة سنا" أكدت استئناف عملية نقل الغاز منذ يوم الأربعاء الماضي انطلاقاً من حقول الشدادي في ريف الحسكة، وصولاً إلى محطة الريان في محافظة حمص، وتبلغ كمية النقل اليومي حوالي مليون و١٠٠ ألف متر مكعب.

والتفافاً على العقوبات الدولية يلجأ نظام الأسد للتعاقد مع رجال أعمال لتأمين الغاز، لا سيّما الغاز المنتج في معمل الجبسة بمدينة الشدادي جنوب محافظة الحسكة، وفقاً لوسائل إعلام موالية.

ويستخدم نظام الأسد ما يتوفر من مادة الغاز في إنتاج الطاقة الكهربائية وصناعة السماد الطبيعي، بالإضافة إلى تزويد بعض محطات توليد الكهرباء في المنطقة الجنوبية لسورية.

يُذكر أن إجمالي الخسائر المباشرة وغير المباشرة في قطاع النفط السوري تبلغ حوالي ١٠٠,٥ مليار دولار أمريكي منذ عام ٢٠١١، بحسب بيانات وزارة النفط والثروة المعدنية في نظام الأسد.

بالتزامن مع افتتاح معبر القائم.. ميليشيا حزب الله تنقل المخدرات إلى العراق

كشفت مصادر محلية عن إدخال ميليشيا حزب الله اللبناني، لشحنة حبوب مخدرة من المنطقة الحدودية بين سورية والعراق.

وبحسب موقع فرات بوست فإنه يوجد نشاط ملحوظ وحركة تنقل بين سورية والعراق عبر المعابر الرسمية والمعابر غير الرسمية.

وتتزامن تلك التحركات مع إعادة افتتاح معبر القائم بين الحدود السورية والعراقية، وذلك أمام حركة نقل المسافرين بعد إغلاق استمر عامين ونصف.

ولفت المصدر إلى أن افتتاح المعبر يأتي بغرض تسهيل دخول الميليشيات الإيرانية من الأراضي العراقية نحو سورية، وذلك بغرض السياحة الدينية.

ويشرف على المعبر من الطرف السوري، ميليشيا الفرقة الرابعة التابعة لنظام الأسد، ومن جهة العراق يشرف عليه حرس الحدود العراقي الذي يتولى مهام إدارة المعابر.

يذكر أن الميلشيات الإيرانية تعتمد عشرات المعابر غير الرسمية بين العراق وسورية، وتعمل تلك الميليشيات على تهريب المخدرات ونقل الأسلحة إلى ميليشياتها بين البلدين.

أسباب خارجية وداخلية وراء صدور قانون العفو

لا شكَّ أن المناورة واللعب على التناقضات بين الروس والإيرانيين في سوريا يتقنها رأس النظام، وأضيف إليها مؤخراً إيهام بعض العرب أنه من الممكن أن يقفز من الحضن الإيراني أو يخفف ارتباطه به مقابل انفتاح عربي عليه يتجسد بإعادة شغله لمقعد سورية بالجامعة العربية وبدء إعادة تعويمه عربياً، وبالتالي دولياً بل ذهب الظن أن معاهدة سلام مع دولة الاحتلال الإسرائيلي ممكنة، مع منافع اقتصادية تنتشل بقايا اقتصاد الحرب والفساد من غياهب الجُبّ التي أوصله إليه. كانت بارقة الأمل تكاد تتحول لحقيقة عند الحديث عن خط الغاز العربي الواصل للبنان وضرورة رفع بعض عقوبات قانون "قيصر" والذي كان بعهد الرئيس بايدن يغط أساساً بنومة أهل الكهف، وازدادت الآمال بعد انفتاح دولة الإمارات العربية المتحدة عليه بزيارة وزير خارجيتها لدمشق ومن ثَمَّ استقبال رئيس النظام بأبوظبي إلا أن الرياح الدولية والإقليمية سارعت بعكس أشرعة النظام السوري وأمانيه. أسباب خارجية ١- يعلم الجميع أن التدخل الروسي من بدايات الثورة سياسياً ولوجستياً ودبلوماسياً كان السبب الرئيسي في

استمرار النظام بارتكاب جرائمه بحق الشعب السوري حيث كانت السياسة الروسية فاعلاً منذ البداية حيث شاركت بصياغة بيان "جنيف ١" ومن ثَمّ التوسط بين النظام والإدارة الأمريكية لتسليم السلاح الكيماوي للنظام بعد مجزرة الغوطة ثم شارك الروس بصياغة القرار ٢١١٨. أما استعمال حق الفيتو فكان حكاية وحده وبالتالي عدم تمكن مجلس الأمن من توجيه إدانة أو تحويل ملف الجرائم المرتكبة للمحاكم الدولية، وعندما لم تفلح كل تلك الجهود مع جهود ميليشيا الحرس الثوري الإيراني متعددة الجنسيات.. تدخلت القوات العسكرية الروسية بشكل مباشر والتي قالوا مراراً إنه لولا فعل ذلك لسقطت دمشق خلال أسبوعين. ما أريد قوله أن رمز نجاح التدخل العسكري الروسي بسورية هو بقاء بشار الأسد في الحكم.. لذلك كانت الجهود الروسية تصبّ في ذلك الاتجاه بمنحيين اثنين... أولهما تغيير المعادلة العسكرية على الأرض لصالح قوات النظام وثانيهما سياسي دبلوماسي بالعبث بالقرار الدولي ٢٢٥٤ وتعطيل أي مسار جدي للحل واجتراح مسارات تضليلية لتقزيم القضية كمسار أستانا ومسار اللجنة الدستورية إلى أن وصل الحال إلى ما هو عليه الآن. وبعد الغزو الروسي لأوكرانيا واستحالة أي تعاون أمريكي روسي بأي ملف من الملفات ومن ضمنها الملف السوري، وبسبب فشل الحرب الروسية بالمرحلة السابقة وفقدها لزخمها وبالتالي إمكانية تحولها لحرب استنزاف طويلة عسكرياً واقتصادياً.. وتوقع فرض عزلة دولية شاملة على روسيا، فإن روسيا بالتأكيد سيضعف دورها الخارجي خاصة في سوريا، ويبدأ التآكل يعتري دورها في سورية بل وفقد اهتمامها به باستمرار أمد الحرب وتداعياتها.. فإن النظام بذلك سيخسر حليفاً عالمياً قوياً كان له الدور الأكبر ببقائه جاثماً فوق صدور الشعب السوري.. وبالتالي قد يكون قرار العفو الأخير في محاولة من النظام لبدء مواجهة مرحلة جديدة أن روسيا بعد ٢٤ شباط ليست كما قبلها.. وما عليه إلا التخلي المجاني عن ورقة المعتقلين التي كابر كثيراً للإمساك بها.. لأنه لا ظهر دولي يستند إليه الآن. ٢- تعتبر المصالحات الجارية الآن في الإقليم بين قطر وبعض دول الخليج ومصر وتركيا مع السعودية والإمارات ومصر وإسرائيل.. وقبلها توقيع الاتفاقات الإبراهيمية.. إن هذه المصالحات التي تمت بين دول كانت على عداء فيما بينها.. تمت كلها تحت تأثير وصول رئيس ديمقراطي لسُدّة البيت الأبيض ومجاهرته برغبته بالعودة لإحياء الاتفاق النووي الذي انسحب منه الرئيس ترامب.. والتغول الإيراني لميليشيا الحرس الثوري بـ٤ عواصم عربية بالإضافة لغزة.. واستهداف المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات عبر أدواتها وإلحاق الأذى بها، إضافة لأسباب أخرى جعلت أن هذه الدول الشرق أوسطية المهددة بتطاير شرر الميليشيات الإيرانية تعمل على إنهاء خلافاتها.. تحت عنوان وإن لم يكن ظاهراً الآن لكنه معروف للجميع لمواجهة المشروع الإيراني.. وسوف تتوج تلك المصالحات والتطبيع الذي تلاها بين الدول المتخاصمة ضمن منصة أو منظمة تنسيق أو تعاون أمني وعسكري يملأ أي فراغ ينجم عن تخفيف التواجد أو الاهتمام الأمريكي بالمنطقة. ما حصل من تطورات إقليمية لا يصب بمصلحة نظام الأسد (أحد أذرع المشروع الإيراني).. وبالتالي مواجهة الدول مجتمعة لإيران وأذرعها ستمنع عليه أي مناورة باتجاه هذه الدولة أو تلك.. وبالتالي سيكون النظام أضعف بالتأكيد بمواجهة جواره. ٣- إن حدوث الانسداد بمحاولة التوصل لاتفاق نووي بين الولايات المتحدة وحلفائها مع إيران أصبح أمراً واقعاً بالمدى المنظور الآن.. وسيعقب ذلك عدم وصول أموال للنظام السوري وتحمل تبعات الحروب الرمادية بين إسرائيل والولايات المتحدة من جهة وإيران من جهة أخرى والتي يدور القسم الأعظم منها فوق الأراضي السورية.. أو توجيه الميليشيات الإيرانية لرسائلها من الأرض السورية... كل ذلك سيجعل النظام أضعف من المرحلة السابقة بكثير.

أسباب داخلية ١- لا أظن لو أن الدور أو التأثير الروسي حاضر كما في السابق لما أصدر النظام قانونَيْ تجريم التعذيب والإفراج عن معتقلين، لأن الروس يأملون بالإمساك بتلك الأوراق للمساومة عليها مع الغرب وتركيا خاصة أن شبح إغراق تركيا وأوروبا باللاجئين عَبْر أيّ تصعيد بالشمال السوري يُعتبَر إحدى أدوات الضغط البوتينية. شاهدنا مؤتمرين لعودة المهجرين عُقدا برعاية روسية كانا أقرب إلى المسرحية الهزلية.. إذ إن الروس لا يقبلون بأي موقف حقيقي يتعلق بعودة لاجئين أو إفراج عن معتقلين دون تنازُلات بإعادة إعمار أو إلغاء بعض المواد المتعلقة بعقوبات قيصر. أنا أرى أن النظام رمى بتلك

الورقة دون رضا الروس بل بدعم وتشجيع من الإيرانيين. ٢- نعلم أن النظام السوري وحلفاءه يسعيان لإفراغ المعارضة السورية الرسمية من قوتها الشعبية ومحاولة قضم أراضيها الجغرافية وهو ما دأبت عليه روسيا والنظام وإيران من خلال قضم الأراضي بتفاهُمات أستانا، وذلك لتحويل المعارضة الممثلة للثورة السورية إلى معارضة بدون بُعد شعبي وتواجد جغرافي وتحويل مطالبها لأي معارضة أخرى كالحصول على بعض المناصب الوزارية بحكومة وحدة وطنية أو تعديل بعض المواد غير المؤثرة بالدستور أو ما شابه ذلك. وإن قرار العفو الأخير يصبّ في هذا الاتجاه بحيث يسحب من يد المعارضة أهم ورقة أخلاقية وسياسية تلقى دعماً من المجتمع الدولي بدوله ومنظماته ٣- أن الحديث الذي بدأ يتردد -وخاصة من المسؤولين الأتراك عن منطقة آمنة (غير معروفة المساحة والمواصفات حتى الآن) تتيح عودة طوعية للاجئين سوريين في تركية إلى الشمال السوري المحرر.. وبالتالي الاستفادة من دعم دولي حكومي ومنظمات مجتمع مدني بما لا يتعارض مع مفهوم التعافي المبكر الذي تقره قوانين الأمم المتحدة.. لا يروق للنظام الذي لا يرغب بتخفيف عبء اللجوء التركي عن الحكومة الحالية قبل الانتخابات لتعزيز فرص فوز المعارضة في انتخابات العام القادم والإيحاء النظري بأن مَن يريد العودة بإمكانه العودة لبلدته أو قريته التي خرج منها بإسقاط كل الملاحقات ومذكرات الاعتقال والإفراج عن موقفين وبالتالي لن يعود أحد ويتم إجهاض المشروع الحكومي التركي وتبقى حكومة النظام أيضاً مستفيدة من برامج الإنعاش المبكر لإنشاء بنية تحتية وتأهيل المناطق المدمرة. لا أعتقد أن لمجزرة التضامن التي كُشف عنها مؤخراً أي دور بإصدار ذلك القانون لأنه صدر في اليوم التالي، وقوانين كهذه تتم دراستها بالأفرع الأمنية والقصر الجمهوري لأشهر على الأقل. وسيواجه النظام مُكرَهاً ما كان يخشى منه كأحد ارتدادات قانون العفو عليه وهو أن مَن اختُطف ولم تصدر شهادة وفاة بحقه ولم يُفرج عنه، المطلوب من النظام الإجابة عن مصيره ونأمل من الله أن لا يكون ذلك العدد بعشرات الآلاف الذين تمت تصفيتهم خلال الأعوام السابقة.

دولار دمشق يتجاوز ٤٠٠٠ ليرة سورية

قالت "شركة الهرم للحوالات المالية" المرخصة في مناطق سيطرة نظام الأسد، إن سعر صرف الدولار الأمريكي الواحد في أسواق دمشق وريفها تجاوز ٤٠٠٠ ليرة سورية عصر أمس السبت.
وأكدت الشركة عبر صفحتها في موقع فيسبوك، أن سعر مبيع الدولار الواحد بلغ ٤٠٥٠ ليرة سورية.
منصات ومصادر عديدة مختصة برصد سعر صرف العملات في سورية أبقت سعر الصرف حتى ظهيرة اليوم على ما كان عليه قبل وقفة عيد الفطر.

وبحسب ما رصدت "وكالة سنا" فإن سعر صرف الدولار المتداول حالياً في السوق السوداء بدمشق وريفها أقل بقليل عن ٤٠٠٠ ليرة سورية، حيث يبلغ سعر الشراء بنحو ٣٩٥٠ ليرة، و المبيع بـ ٣٩٦٥ ليرة سورية.

لتوسيع القبول.. قرار جديد للجنة الحج العليا السورية

أعلنت لجنة الحج العليا السورية، اليوم الأحد، في بيان لها نشرته في صفحتها الرسمية بموقع "فيس بوك"، توسيع القبول في مكاتب تركيا والشمال السوري لموسم حج ١٤٤٣هـ – ٢٠٢٢م.
وقررت اللجنة في بيانها الجديد، السماح لكافة المسجلين في موسم ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م في مكاتب تركيا والشمال السوري بتسديد الدفعة الأولى ضمن المواعيد المحددة، مضيفة أن مواعيد " مواعيد البدء والانتهاء: ستكون ابتداءً من يوم الاثنين بتاريخ ٢٠٢٢/٠٥/٠٩، حتى يوم الأربعاء بتاريخ ٢٠٢٢/٠٥/١١.
وأكدت اللجنة أن كافة التعليمات والاجراءات والأوراق المطلوبة في القرار رقم ١٠٠٥-٤٣ ق د، تُطبّق على المسددين وفق هذا القرار.
وكانت لجنة "الحج العليا" قد اعتمدت بتاريخ ٦ أيار الحاليّ، فتح قبول مواليد جديدة في مكاتب تركيا والشمال السوري، وفق نظام الأكبر سنّاً، محددةً المواليد حسب الجدول التالي:
مكتب إسطنبول: ١٩٦٥، ١٩٦٩،١٩٦٧، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢.
مكتب الشمال السوري والجنوب التركي: ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢.
وفي وقت سابق أعلنت لجنة الحج العليا السورية، عن حصة الحجاج السوريين المخصصة من قبل المملكة العربية السعودية في موسم حج ١٤٤٣- ٢٠٢٢، مضيفة أن الحصّة التي خصصتها المملكة العربية السعودية في المسار الإلكتروني للجمهورية العربية السورية للموسم المقبل بلغت ١٠ آلاف و١٨٦ حاجاً سورياً.
كما أعلنت الشروط الواجب توفرها في الراغبين بالحج هذا العام، والمستندة إلى الشروط العامة التي وضعتها المملكة العربية السعودية، مع الأخذ بعين الاعتبار الشروط الصحية، على أن تُعطى الأولوية للمقبولين في عام ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م.
ووفقاً للجنة فإن الشروط هي الآتي: جواز سفر سارٍ لغاية ٢٠٢٢/١٢/٣١، توفر جرعتين على الأقل من اللقاحات المعتمدة من منظمة الصحة العالمية، وجودِ محرم شرعي للمرأة لمن كانت دون ٤٥ عاماً، توفر اختبار PCR سلبي قبل ٧٢ ساعة كحد أقصى من تاريخ السفر.
وأوضحت أنه في حال بلغ عدد المسجلين المستوفين الشروط المحددة أعلاه أكثر من الحصة المقررة لسوريا، فسيتم إجراء قرعة لتحديد المقبولين بشكل نهائي.

وكانت وزارة الحج في المملكة العربية السعودية، قد أعلنت رفع عدد الحجاج هذا العام إلى مليون حاج من داخل البلاد وخارجها، على أن ينحصر هذا الموسم على الفئة العمرية الأقل من ٦٥ عاما، واشتراط استكمال التحصين بالجرعات الأساسية بلقاحات كورونا المعتمدة في وزارة الصحة السعودية.

دمشق... نظام الأسد يتذرع بأوكرانيا حول نقص مواد البناء وارتفاع أسعاره

ارتفعت أسعار مواد البناء في دمشق وريفها بشكل كبير خلال الشهر الماضي، وسط حالة ركود متفاقمة في أسواق العقارات.

مصادر محلية قالت إنّ سعر طن الإسمنت وصل إلى ٥٠٠ ألف ليرة سورية، فيما وصل سعر طن الحديد المشغول إلى ٦ ملايين ليرة، والحديد العادي إلى ٦ ملايين.

وتُعتبر الأسعار الجديدة ضعفاً كاملاً عن أسعار منتصف العام الماضي، حيث لم يتجاوز حينها سعر طن الحديد ٣ ملايين ليرة سورية.

وأرجعت دوائر نظام الأسد نقص مواد البناء وارتفاع أسعارها في الأسواق المحلية إلى ارتفاع أسعار المواد الأولية والمحروقات وتكاليف الإنتاج عالمياً تحت تأثير الغزو الروسي المتصاعد على أوكرانيا.

السورى المتروك لمواجهة الإجرام بالصوت والصورة

لا شكّ أنّ المشاهد المروّعة لمجزرة التضامن كان لها وقع صاعق في نفوس ملايين السوريين، والتي أظهرت بشاعة وإجرام نظام الأسد في التعامل مع السوريين، بالصوت والصورة وعلى مرأى ومسمع العالم أجمع، إلّا أنّها ستُطوى مثلها مثل غيرها من الجرائم.
لاقى أولئك الأشخاص الـ ٤١ موتاً بطريقة كوميدية (من وجهة نظر الممثلين والمخرج والمصور القتلة) وهم عزَّل ومن مختلف الأعمار.
وهنا يتبادر للذهن عن السبب الذي دفع هؤلاء القَتلة لتوثيق إجرامهم بتلك الطريقة القاسية، دون أدنى شعور أو ضمير، في ظلّ غياب أي رادع أخلاقي أو ديني أو إنساني أو وطني؟
لعل الجواب في أنّ يكون ذلك لإرعاب السوريين الأحياء، مستبعداً قليلاً خصوصاً وأنّ الفيديو قد يتسبب في إلحاق ضرر لاحق بمصوّره وفاعله.
يبدو من طول السنوات التي مرّت على الفيديو الذي ليس الأول وربما لن يكون الأخير، أن القاتل والقتلة الذين حوله، قد وثّقوا إجرامهم لمشاهدته بين الحين والآخر، على مبدأ تركه في أرشيفهم ليطالعونه وقت اشتهوا القتل والإجرام.
إنّ هذا الإجرام الموثق بالصوت والصورة لا يقلّ بشاعة عن قصف مدن الغوطة الشرقية وخان شيخون وكفرزيتا بالكيماوي، وكذلك لا يقلّ إجراماً عن إلقاء البراميل المتفجرة على آلاف المدنيين من السماء.
لقد استمتع نظام بشار الأسد منذ ٢٠١١ ومن قبله نظام حافظ الأسد بقتل السوريين بطرق عديدة أبسطها القتل الجسدي، من جهة نظري، لأنه بتلك الصورة يقتل الأحياء بشكل أكثر إيلاماً.
ربما في مشهد الـ ٤١ شهيداً في مجزرة التضامن، كنّا نتألم بدرجة كبيرة، ولكن هل وضعنا أنفسها للحظة واحدة مكان ذوي الضحايا؟ وكيف كان شعور الزوجة وهي تشاهد في شريط فيديو زوجها يُساق نحو حفرة خُصِّصت لقتله بتلك البشاعة؟.
بعد أيام من المجزرة أصدر عرّاب القتل بشار الأسد عفواً مزعوماً عن السوريين، وأمعن في إذلال ذويه، عبر تركهم في شوارع دمشق ينتظرون خروج أولادهم.
كل هذا يحدث علناً، وعلى مرأى العالم أجمع، وكأن الأسد يتحدّى كل ما يمتّ للإنسانية بصلة، في أنهم لن يفعلوا شيئاً.
حتى وصل الأمر بكثير من السوريين للقول: إنّ بشار الأسد لديه ضوء أخضر بالقتل وإلا ما كان له أن يقتُلنا بالصوت والصورة دون أي خوف أو قلق من دول العالم.
فبعد انتشار فيديو المجزرة، توقّع السوريون أن تتراجع بعض الدول عن تواصلها مع نظام الأسد، لكنّ العكس قد حصل، فقد تبادل "جـ.زار دمشق" التهاني بمناسبة العيد مع بعض الدول التي تدعمه، وكأنّ دماء السوريين لا تعني شيئاً على مقاس الإنسانية.
ولكن.. مع كل هذا الخذلان العربي والعالمي تجاه القضية السورية، لا يبدو أنّ السوريين يساومون على حقّهم في القصاص من هذا النظام، وقد يعتقد الأسد أنّه كلما أمعن في القتل كلما دفع السوريين للاستكانة أكثر، وهو ما لم يحصل.
لقد راهن الكثيرون على إصرار السوريين منذ سنوات عديدة، وهم في كل يوم يخسرون الرّهان، وهم يواجهون أجيالاً جديدة أيضاً لا تقبل أبداً بتلك العصابة أن تبقى على رأس السلطة في سوريا فحسب، وإنما محاسبة المجرمين كل المجرمين على جرائمهم بحقّ السوريين.

التذكير بالتقويم الهجري